صاحب الجلالة يدلي بحديث لرجال الصحافة الفرنسية

مراكش — خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بعثة من الصحفيين الفرنسيين بمقابلة صحفية، وتتألف البعثة من بول بالطا من جريدة لوموند، وروجي بورناك من جريدة باريس ماتان، وبوناط من شبكة التلفزة الفرنسية القناة 2، واندري بوطار من مجلة الاكسبريس، إدوارد سابليي من اذاعة فرانس انتير.

وفيما يلي نص المقابلة :

كان اول سؤال القي على جلالة الملك يتعلق بزيارته الأخيرة لمدينة الداخلة حيث استخلص الصحفي السائل من هذه الزيارة انها تؤكد رغبة المغرب وعزمه الراسخ على الاحتفاظ بجميع أقاليمه الصحراوية، وسأل الصحفي جلالة الملك عما اذا كانت الوسائل الاقتصادية والعسكرية الضرورية متوفرة لنهج هذه السياسة.

وقد اوضح جلالة الملك ان هذا الوقت الحاضر يتميز بعدم الاستقرار الاقتصادي والمالي على الصعيد الدولي، وأن البلدان التي يمكن اعتبارها في مأمن من صعوبات من هذا النوع قليلة جدا، ولاحظ جلالة الملك ان من بين الدول التي عانت أكثر من غيرها من ثقل السنوات الأخيرة يوجد المغرب الذي عليه ان يتحمل في آن واحد اعباء صندوق الموازنة للحفاظ على استقرار اسعار المواد الغذائية، ويتحمل من حين لآخر ضغط ارتفاع أثمان الطاقة، ورغم ذلك فاننا نستطيع الصمود، خاصة وأن الصعوبات لا تأتي من النفقات ولكن من تسديد الديون.

وأشار جلالة الملك الى ان السنة الحالية الف وتسعمئة وثمانين هي موعد الذروة بالنسبة لتسديد الديون، وأكد انه رغم ذلك ورغم ما علينا ان نجده من دولارات قبل نهاية السنة، فان المغرب والحمد لله بخير وعلى خير من الناحية الاقتصادية والمالية.

اما بالنسبة للجانب العسكري من السؤال فقد أوضح جلالة الملك ان ليست لجلالته سياسة خاصة به، وانه يعكس فقط مشاعر شعب ويقود القوات المسلحة الملكية إلى الواجهات التي يريد الشعب ان تعمل فيها، وفي اليوم الذي يريد فيه المغاربة الكف عن المعركة فان هذه المعركة ستنتهي، فما دام هناك ولو مغربي واحد يرغب في خوض المعارك، فانني سأشجعه.

في منطقة الداخلة لم نعثر على نفر واحد من مرتزقة البوليساريو

وعن سؤال عن الحالة في الأقاليم الصحراوية أوضح جلالة الملك ان المنطقة الأكثر تعرضا لهجوم عصابات البوليساريو هي المنطقة التي كانت دائما تكون حدود المغرب دوليا، وعلى عكس ذلك فمناطق السمارة وبوكراع والعيون لا تتعرض لتلك الهجمات الا نادرا، بما في ذلك منطقة الداخلة، ويواصل جلالته الحديث قائلا : واننا لم نعثر ولو على واحد من مرتزقة البوليساريو، وخلاصة القول فان المرتزقة لا يرغبون في ان يفرضوا علينا حرب عصابات واستنزاف، ولكن يريدون ان يضعونا في نوع من حمى المستنقعات، ويعودونا على الشعور بأننا لا نتمتع بالأمن والطمأنينة الكافيين.

وبعدما اعلن جلالة الملك انه في اليوم الذي زار فيه مدينة الداخلة وقعت بعض الحوادث في جنوب طنطن شمال الخط الذي كان يفصلنا عن الصحراء، أوضح جلالته ان في استطاعة المغرب ان يطارد العصابات

داخل التراب الجزائري، ولكن ذلك سيعني اعلان الحرب، لأن احدا لم يعد يعرف في وقتنا الحاضر أين يبدأ حق المتابعة واين ينتهي ؟

ولاحظ احد الصحفيين ان تحفظ جلالة الملك في ممارسة حق المطاردة داخل التراب بالجزائري يعتبر بمثابة رغبة أكيدة لجلالة الملك في صيانة السلم، وسأل جلالة الملك هل يعتقد ان في استطاعته تسوية المشكلة سلميا كما يتمنى ذلك.

وقد أجاب صاحب الجلالة ان جميع الذين تتبعوا المشكلة خلال السنوات الخمس الماضية يشهدون ان المغرب لم يستعد للحرب ولم يفكر في القيام بعدوان، بل الجزائر هي التي قامت بذلك، اذ لا ينبغي ان ننسى تدخلها السافر منذ احداث امكالة، فالجيش الشعبي الجزائري هو الذي هاجم المغرب.

المغرب لن يسمح بفصله عن افريقيا السمراء

لا بواسطة الصحراء ولا بواسطة موريتانيا غير موريتانية

وأشار جلالة الملك إلى تذرع الجزائر بخرافة تقرير المصير واستعمال هذا المطلب في غير محله، واوضح ان لذلك خلفيات وأهدافا، وان الأمر يتعلق بالعمل على فصلنا عن افريقية، وان المغرب لن يسمح بفصله عن افريقيا السمراء بواسطة الصحراء ولا بواسطة موريتانيا غير موريتانية، ومضى جلالته الملك في تحليله للواقع موضحا انه عندما يقول نحن لا نقبل ان يفصل بيننا وبين افريقيا، فان كلمة نحن تعني ممر جبل طارق وتعني أوربا، اذ اننا لا نريد ان يفصل بيننا وبين افريقيا السمراء، ولكن ذلك هو الذي يجري العمل لتحقيقه حاليا، اما بواسطة موريتانيا واما بواسطة ما يسمى بالصحراء في شمال موريتانيا.

الوضع يتحسن بالنسبة لنا

ولاحظ أحد الصحفيين ان المغرب لم يعد يتحدث عن تفوق سلاح العدو، وسأل جلالة الملك هل معنى ذلك ان الوضع قد تغير.

وأجاب جلالة الملك : اننا لم نكن ننتعل نفس الحذاء، فقد كنا نتوفر فقط على الأسلحة الغربية التقليدية في حين كانت للخصم أسلحة روسية ذات تقنيات عالية، وقال : ان السوفيات وحلف فارسوفيا عملا في نفس الوقت على تطوير الأسلحة ذات التقنيات العالية والأسلحة التقليدية، لأنهم في حاجة الى خوض حروب بالوساطة، غير ان المغرب — يقول جلالة الملك — قد اقتنى أسلحة جديدة، وقد احتاج إلى الوقت لتدريب الرجال عليها، وسيستعملها بكيفية احسن، ويمكن القول ان الوضع قد تحسن بالنسبة لنا.

ومضى جلالة الملك موضحاً ان هذا التغير بدأ بعد معركة بئر انزران حيث ترك المرتزقة ألفا وخمسمائة شخص في هذه الواقعة بالاضافة الى ما ضاع منهم في السمارة، ويمكن القول بان الخصم في حاجة ماسة إلى الرجال، والرجال لا يصنعون، ذلك اولا لأن التدريب على حمل السلاح يحتاج الى ستة او سبعة أشهر، وثانيا لم يبق هناك صحراويون.

وأوضح جلالة الملك ان من بين القتلى الذين يخلفهم المرتزقة يوجد أشخاص ليست لهم صلة بالصحراء، وأشخاص يحملون جروحا في الظهر وآخرون مرضى بداء السل.

وسئل جلالة الملك هل استجابت الولايات المتحدة لطلب المغرب تزويده بالسلاح.

فأجاب جلالته بأنه شرح للأمريكيين انه كان عليهم وفي صالحهم ان يزودوا المغرب بالسلاح، لأن في ذلك تعبيرا عن موقف، أما الأسلحة التي باعوها للمغرب فان اوروبا تتوفر على احسن منها، فقد باعوا لنا الفانتوم رقم 5، والواقع ان الميراج احسن منها عشر مرات.

وأعطى جلالة الملك بعض الشروح لتأكيد ذلك، كما أوضح جلالته انه لم تبق هناك أية مشكلة مع الولايات المتحدة، وان الأسلحة التي زودت بها المغرب او ستزوده بها رمزية فقط، اذ الأمر يتعلق بعشر طائرات وست هيلكوبترات، وعشر طائرات استطلاعية، وهذا العتاد غير كاف للحرب، كما سئل جلالة الملك هل هناك مدربون عسكريون اميريكيون في عين المكان ؟ فأجاب جلالته بالنفي القاطع.

وسئل جلالة الملك هل هناك اتصالات سرية ومفاوضات بين المغرب والجزائر ؟ وهل من الممكن الشروع في هذه المفاوضات او ان العلاقات وصلت إلى طريق مسدود ؟

وأجاب جلالة الملك، إن المفاوضات شيء ممكن دائما، وان الحرب لا تكون إلا من أجل الوصول إلى التفاوض، غير انه غالبا ما يذهب المرء للتفاوض وهو أقل رغبة من خصمه في ذلك حسب متانة ملفه.

وقال جلالة الملك انني دائما على أتم الاستعداد للتفاوض، لأن ملفي كامل ومبني على اساس انني على اتم الاستعداد للتفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، وفي المغرب العربي، لأنني اتوفر بالنسبة للقضيتين على ملف بصفتي مغربي وعربي يتكلم من مركز قوة الحق.

لا اقبل التفاوض مع معدوم...

ولاحظ احد الصحفيين ان الجزائريين يحيلون المغرب على البوليساريو، فأجاب جلالة الملك، ان عصابات البوليساريو تتكون من موريتانيين أو مغاربة وقال : انني لا اقبل التفاوض مع شيء لا وجود له قانونيا ولا صورة له، ولاحظ نفس الصحفي انه اذا كان الوفد المغربي قد استطاع في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا سنة ألف وتسعمئة وست وسبعين أن يحول دون اعتراف المنظمة بالبوليساريو فانه من الممكن خلال الأسابيع أو الأشهر القادمة ان تحصل ما تسمى — بالجمهورية الصحراوية — على اعتراف خمس وعشرين دولة افريقية، فتتمكن بذلك من الدخول إلى المنظمة، وسأل جلالة الملك ماذا سيكون موقف المغرب؟

وأجاب جلالة الملك، فاذا حدث ذلك فسأغادر المنظمة ولن أكون سوى أول منسحب، ذلك ان في اعتقادي ان الجميع سينسحب ان صار الأمر نحو ذلك الاتجاه، ولكنني — يقول جلالة الملك — لا اعتقد ان افريقيا ستعترف بالجمهورية المزعومة اذا كانت افريقيا تعيش الأحداث التي نعيشها ونتحملها، انني اعتقد اننا اذا صوتنا الآن بشأن البوليساريو على ضوء ما يجري في أفغانستان فان التصويت سيأتي ضدهم.

وسئل جلالة الملك كيف يتصور نهاية المشكلة.

فأجاب ان له رأيا في الموضوع، وقد قرر ان لا يبوح به لأحد ويحتفظ به داخل نفسه ومع ضميره.

كما سئل جلالة الملك عن رأيه في تطور الجامعة العربية، وذكر الصحفي السائل ان معمر القذافي قدم شكوى للجامعة ضد ما سماه بغزو تونس من طرف قوات فرنسية واشتباكات مزعومة داخل شوارع تونس العاصمة

وقصف أمريكي، ولاحظ نفس الصحفي ان رجال الجامعة العربية كانوا في تونس العاصمة ولم يروا شيئا من ذلك، وسأل جلالة الملك كيف يفسر جلالته ان أحدا لم يثر الموضوع ولم يقل للمندوب الليبي ان هذا كذب، فأين هي آثار المعارك التي تتحدثون عنها وحتى مندوب المغرب لم يضع هذا السؤال ؟

وأجاب جلالة الملك ان مندوب المغرب لم يتدخل لأن أحدا لم يطلب منه ذلك، ولو طلب التونسيون منا ان نقول ذلك لقلناه، و الواقع ان التونسيين ارتأوا انه من غير اللازم طلب النجدة من وفد آخر، واعتمدوا على مندوبهم، خاصة وأن تونس كما يرى الجميع غير محتلة، أما بالنسبة للجامعة العربية فان ما يقع امر حتمي، فلقد انشئت من أجل تحرير الدول العربية، وعندما تحررت هذه الدول اختارت كل دولة اختيارها الاقتصادي والاجتماعي، وليس من المعقول ان ننتظر أدنى حد لعلاقات وحدوية داخل منظمة أو هيأة تختلف داخلها الأنظمة الاقتصادية والسياسة، وعلى عكس ذالك فان منظمة المؤتمر الاسلامي لا تشكو من أي تصدع، لأنها ترتكز على الايمان لا على السياسة.

وأشار أحد الصحفيين إلى دور القذافي في احداث تونس، ولاحظ ان الكولونيل يتدخل في كل مكان ليس فقط في المغرب العربي، ولن في افريقيا.

وذكر فريق البرنامج أمام الجمهور أنه كان منذ بضعة أسابيع يستجوب الرئيس الغابوني الحاج عمر بونكو، وان هذا الأخير يعتقد انه سيأتي عاجلا أم آجلا وقت للوقوف جديا في وجه تدخلات القذافي، وسأل الصحافي جلالة الملك هل يعتقد هو الآخر ان من اللآزم القيام بذلك وكيف، وأجاب جلالة الملك، ان أول عمل ينبغي القيام به هو التخلي عن بعض الممارسات الغير الأمنية في افريقيا للتخلص أولا من هيمنة القذافي.

وسأل الصحفي جلالة الملك هي يفكر في شيء معين ؟

فأجاب جلالته نعم، ان أول ما ينبغي هو الامتناع عن أخذ الرشاوي.

وسئل جلالة الملك هل يعقد أن القذافي يأخذ هذه الرشاوي ؟

فأجاب انه على العكس من ذلك هو الذي يدفعها من النفط ومن غير النفط، ولاحظ جلالة الملك ان كل ما يتوفر عليه القذافي هو المال والسلاح الذي لم يعد يعرف ماذا يعمل به، كما لاحظ ان أول ما يمكن استعماله لمواجهة القذافي هو الوسائل الخلقية.

وسئل جلالته هل يعتقد ان الليبيين قادرون على استعمال الأسلحة التي يتوفرون عليها ؟

فأجاب بالنفي.

وعقب أحد الصحفيين هل معنى ذلك ان هناك أجانب في ليبيا لاستعمال هذه الأسلحة.

فأجاب جلالة الملك، ان هناك احتمالين، فاما ان في ليبيا أجانب واما انهم سيوجدون بها في المستقبل.

وسئل جلالة الملك من يكون هؤلاء الأجانب، فأجاب : انهم على كل حال الأشخاص الذين يستطيعون امتطاء الدبابات والطائرات العالية التقنيات الذين يستطيعون التدخل في افريقيا وفي اي مكان آخر يعين لهم، والواقع ان القذافي قد كشف عن وجهه عندما صرح مؤخرا لأحدى الجرائد الفرنسية، ان ليس هناك ما يمنعه من الانضمام لحلف فارسوفيا، وقد كرر ذلك في مناسبات أخرى، وقال جلالة الملك : انه طلب من جميع أصدقائه التفكير في الموضوع، وبأنه اذا كان القذافي مع حلف فارسوفيا فان تضامن موسكو وتضامن كل العواصم

المؤيدة له ستسرع للتدخل إلى جانبه سواء كان هوالمهاجِم أو المهجوم عليه، وأملي — يقول جلالة الملك — ان تكون مصر قد أدركت ذلك، أما انا فقد فهمت ذلك منذ زمن.

وسئل جلالة الملك عما اذا كان المغرب سيبقى آخر بلد من بلدان المغرب العربي إلى جانب الغرب خاصة بعد تزعزع الاستقرار في تونس ومرض السيد الهادي نويرة الوزير الأول التونسي.

فأجاب جلالته ان تونس لن تصاب ابدا بعدم الاستقرار، لأنها شعب ولأنه لا يمكن ان يسلب شعب من الاستقرار وكل ما يمكن ان يحدث هو نوع من انعدام التوازن شيئا ما، فقد تتعثر في سيرها بعض السنوات، ولكن لا أحد يستطيع محو وعيها، اللهم الا اذا استعملت قنبلة أو قنابل ذرية لمحوها من الخريطة الجغرافية، أضف إلى ذلك ان لتونس أصدقاءها وان كانوا بعيدين عنها، ولن يقفوا ابدا عند حد الدفاع عنها بواسطة الصحافة والاذاعة فقط.

وأوضح جلالة الملك انه في حالة تعرض تونس لهجوم عسكري، فان المغرب على اتم الاستعداد ليكون إلى جانب الشعب التونسي.

ولاحظ أحد الصحفيين ان جلالة الملك أكد في الاستجواب قائلا : انه من الضروري التمسك بالأخلاق في العمل السياسي، وخاصة ما يتعلق بجعل حد للرشوة، وسئل جلالة الملك هل يعتقد ان الذي يأخذ هذه الرشوة اكثر اجراما من الذي يعطيها، وما اذا كانت للدول الغربية الكبرى التي بدأت الرشوة منها مسؤولية في الأمر ؟ وما اذا كان جلالة الملك يعتقد ان جعل العمل السياسي مرتكزا على الأخلاق سيمكن افريقيا من تنظيم شؤونها ؟ كما سئل جلالة الملك عن مفهومه لازالة الاستقرار ؟

وأجاب جلالة الملك على هذه الأسئلة مشيرا إلى انه بالنسبة لمسؤولية الرشوة، هناك مثل عربي يقول : «لعن الله الراشي والمرتشي»، وان القانون المغربي يعاقب الاثنين بالتساوي.

اما عن السؤال المتعلق بالأخلاق فقد أجاب جلالة الملك، ان الأمر يقتضي التمسك بالحد الأدنى منها ومن الاستمرار في الرؤية للأشياء وتحليلها اما عندما يصوت المرء باللون الأسود في الصباح وباللون الأبيض في المساء فذاك شيء آخر.

وعن السؤال المتعلق بازالة الاستقرار لاحظ جلالة الملك بأن هذه العبارة قد استعملت كثيرا وفي غالب الأحيان لم تستعمل في مكانها، ذلك ان الأمر لا يعني المحو من الخريطة أو التدمير او استلاب الشخصية، ان احسن صورة لازالة الاستقرار هي عندما يكون الشيء قائما فتسقطه، ولكنه يستطيع القيام من جديد، ان الأمر يتعلق بمرحلة يجتازها بلدما، كما يمكن ان يجتازها شخص من الأشخاص.

ومضى جلالة الملك في تحليل هذه الصورة ملاحظا ان هناك دائما اناسا يتسابقون على مقعد رئاسة الدولة وانهم بلداء، وتساءل حتى ولو فرضنا ان هؤلاء وجدوا منفذا لذلك في تونس، فمن سيؤيدهم ان عليهم اللجوء الى مائتي الف نفر لحكم الستة ملايين نسمة.

ولما لاحظ الصحفي صاحب السؤال ان هناك بلدانا يحكمها اناس بدون تأييد الشعب، أجاب جلالة الملك ان ذلك لا يقع في بلدان لها تقاليد، وانه لن يقع ابدا في دول المغرب العربي، والا فان الأمر سوف يتطلب مراقبة كل شبر في المدن والبوادي والجبال.

وعن ملاحظة مفادها ان قادة المغرب العربي وافريقيا ليسوا كلهم ديموقراطيين وان الجيش قد أخذ الحكم في بعض الأحيان في هذه الدول دون ارادة الشعب ؟ طلب جلالة الملك من الصحفي صاحب الملاحظة ان يدلي بمثال على ذلك، فذكر ان الحدث وقع بالفعل في افريقيا الوسطى وفي بنين.

فأجاب جلالة الملك ان الحالتين غير موجودتين.

وعن سؤال حول التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط وتصريحات الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستانغ، المعترفة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وعما اذا كانت هذه المبادرة ستشجع الحوار رغم تحفظات اسرائيل، أجاب جلالة الملك ان تصريح الرئيس الفرنسي عنصر اساسي، لأنه اتجاه جديد، ولأنه سيؤدي حتما إلى تأييد اوربا، ولاحظ انه بالنسبة للملف العربي الاسرائيلي، فان فرنسا ومنذ عهد الجنرال ديغول كانت دائماًفي طليعة اوربا، كما ان موقف فرنسا الذي اقتدت به المانيا سيجعل اوربا تزداد وعيا بالموضوع وتضغط على الولايات المتحدة، يضاف إلى ذلك ان اوربا وان كانت قد أدانت غزو افغانستان فانها لم تتخذ موقفا عدائيا من الاتحاد السوفياتي الشيء الذي من شأنه ان يمهد الطريق لمؤتمر جنيف، ومضى جلالة الملك مستبعدا امكانية ايجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط بدون مشاركة الاتحاد السوفياتي، ولاحظ ان الاعتقاد بعكس ذلك ضرب من ضروب الخيال، كما اشار في هذا السياق إلى انه ليس هناك ما يمنع من عودة مصر إلى الأسرة العربية ومراجعة اتفاقية كامب ديفيد بشكل يهتم بالفلسطينيين اهتماما اكثر.

وسئل جلالة الملك هل كان الموضوع ضمن المواضيع التي ناقشها مع الرئيس العراقي ؟ فأجاب جلالته بالنفي، وأوضح انه عندما كان في العراق كان الرئيس ديستانغ لم يدل بعد بتصريحاته، وكانت اوربا لم تبدأ بعد تتخذ الاتجاه الجديد، علاوة على ان الوقت كان قصيرا جدا، ولاحظ جلالة الملك ان الرئيس صدام حسين متفتح يجسم المنطق كما ان عراق اليوم ليس بعراق الأمس وقال إن بحث الموضوع في بغداد كان يحتاج إلى يومين من المباحثات.

ولاحظ احد الصحفيين ان ليس لجبهة الرفض التي يحركها العراق حصيلة سياسية ايجابية في الموضوع، فقاطعه جلالة الملك مؤكدا ان العراق رفض دائما ان يكون مع جبهة الرفض، وان لهذا سببين وهما ان العراق هي الدولة الوحيدة التي لم تستأنف بعد علاقاتها مع الولايات المتحدة، كما انه البلد الوحيد الذي لم يعترف بالقرار رقم 242.

وأوضح جلالة الملك انه لو صدرت عن مجلس الأمن توصية تتحدث عن الفلسطينيين كأصحاب حقوق بدل التحدث عنهم كلاجئين، ولو تم استئناف العلاقات الأمريكية العراقية لما بقيت هناك جبهة رفض، فالجزائر لن تستطيع الاستمرار، والقذافي لا ضرورة للحديث عنه، أما سوريا فلن يبقى لها الا الانسياق نحو العمل المشترك، كما ان منظمة التحرير الفلسطينية التي سيعترف بها كمفاوض لن ترفض الحوار، ولكن هذا كله مازال من باب الخيال.

اما بالنسبة لاسرائيل فقد اوضح جلالة الملك ان هناك نقطتين اساسيتين وهما : أولا اننا عندما نتحدث عن السلم فانهم يتحدثون عن الأمن، وان ضمان الدول العظمى الخمس في مجلس الأمن وضمانات اجمالية ثنائية قد تعطي للسلام مفهومه.

اما المشكلة الثانية بالنسبة للاسرائيليين فهي تتعلق بالسلم وحده، انهم يتحدثون عن نوع هذا السلم، ويريدون منه فتح الحدود في وجه مرور الممتلكات و الثروات والتبادل الديبلوماسي.



ولقد عبر جلالة الملك عن اعتقاده بأن هذه النقطة تشكل عنصرا بسيكولوجيا اكثر من كونها نقطة خلاف قانوني.

وسئل جلالة الملك : هل يعتقد ان سنة 1980 اقرب إلى التسوية من السنة الماضية، فأجاب بالنفي، ملاحظا انها سنة الانتخابات في الولايات المتحدة.

وأشار أحد الصحفيين الى ان هناك ردود فعل شعبية تعمل على ان لا يتم تطبيع العلاقات بين عشية وضحايا، كما ان هناك يقظة وحركات نشيطة اسلامية هنا وهناك، يمكن اعتبارها صعوبات جديدة في وجه هذا التطبيع.

فأجاب : جلالة الملك : ان ذلك امر مؤكد، موضحا ان الأمر لا يتعلق بيقظة المسلمين، ولكن بيقظة اقليات اسلامية، يقظة الشيعة التي لا تمثل سوى عشرة في المئة، اي تسعين مليون نسمة من مجموع تسعمئة مليون.

وقال ان هذه الأقليات كانت دائما تضع مشاكل للحكومات الاسلامية منذ عهد الخلفاء الأمويين، إلى عهد العثمانيين، مرورا بالعهد العباسي.

كما دعا جلالة الملك الى اعطاء الفرصة لهذه الأقليات كي تستعيد الهدوء، والامساك عن اثارتها بمواضيع اخرى غير اسلامية، ولاحظ انه مهما يكن من امر فان الشروع في التفاوض صعب.

وعن سؤال حول ما اذا كان المغرب قد انضم الى جبهة الرفض بعدما كان يشجع الرئيس انور السادات، نوه جلالة الملك بلباقة الرئيس المصري الذي لم يطلب منه اي تشجيع.

وأوضح جلالة الملك انه كالجميع بقي خارجا عن كل ما يتعلق بالسفر الى القدس، لأن الرئيس المصري تجنب احراج اي أحد ولم يطلع أحدا من القادة العرب على مخططه، كما اكد جلالة الملك انه لم ينضم إلى جبهة الرفض، وانه فقط كرئيس دولة عربية لم يعط للرئيس المصري اي انتداب للتفاوض باسم العرب.

كما سئل جلالة الملك، هل يعتقد ان الرئيس المصري لو كتب للجامعة العربية بطلب اعفائه من الالتزام بالبرنامج العربي ويعلن انه سيجري مفاوضات ثنائية، فأجاب جلالته بأنه لو فعل ذلك لاتخذنا منه كدولة موقفا اقل شدة، ولكنه لم يفعل ذلك وانما جعل اصدقاءه وخصومه على السواء أمام الأمر الواقع.

وعن سؤال حول ما اذا كان من السهل الاقتناع ببقاء اسرائيل كدولة بعد الاقتناع بحق الشعب الفلسطيني في حق تقرير مصيره وقيام الدولة الفلسطينية، اجاب جلالة الملك ان التطرف كالنبات يحتاج إلى بيئة، وانه عندما تكون هناك بيئة متوازية لا يبقى مكان للتطرف الذي لا ينبت ويزدهر وينمو الا في بيئات خاصة، ولاحظ ان التطرف سيعرقل حتما الخطوات الأولى نحو السلم، وانه سيعمل على ان تبقى المنطقة تستهلك ثرواتها عتادا حربيا، اما اذا تضافرت جهود كل الدول التي تتحمل مسؤولياتها كدولة من اجل احلال السلام فان التطرف لن يجد مكانا له ويزول.

كما سئل جلالته كيف يرى ميلاد الدولة الفلسطينية ؟ فأجاب ان ميلاد دولة كميلاد طفل يحتاج إلى طبيب مولد ماهر، واعطى كمثال لذلك اعادة بناء اوربا سنة 1919، وأوضح انه من الممكن ان تولد الدولة الفلسطينية وتتعايش مع الجيران اذا منحت لها الظروف المواتية، كما اكد جلالته انه لا يرفض المساهمة في الأعمال الجدية خاصة.

وسئل جلالة الملك هل تقرير المصير معناه الغاء المسطرة المصرية الاسرائيلية او معناه تأييد مصر في بحثها عن تقرير للمصير مع اسرائيل، فانتقد الحرب البيزنطية القائمة حول ما اذا كان سيستفيد منه الفلسطينيون داخل الحدود او خارجها، وأعطى كمثال على ذلك قضية الجزائر حيث ان اي حكومة لم تقبل التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الا بشرط مشاركة العسكريين والمدنيين، وقال جلالة الملك، ان المغرب يعرف ذلك لأنهم كانوا يجتمعون اما في وجدة واما في تونس او طرابلس، اذن فان الموجودين خارج الحدود يدخلون دائما في الاعتبار، وعندما نأخذ بعين الاعتبار الفلسطينيين الموجودين في الخارج، فان المشكلة ستدخل مرحلة الحل.

وسئل جلالة الملك كيف يطلب تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ويرفضه في الصحراء، وماذا سيكون موقفه لو ايدت فرنسا ذات يوم مطالب تقرير المصير للصحراويين، فأجاب جلالته ان ليست هناك مقارنة، فالشعب الفلسطيني يتكون من ستة ملايين فلسطيني مثقفين حسب احصاء اليونسكو بنسبة أكثر من تسعة وتسعين في المئة، منهم مهندسون وباحثون وحاصلون على جائزة نوبل، اما ما يسمى بالشعب الصحراوي، فلم يكونوا يتجاوزون في البداية سبعين ألف نفر، يوجد 45 الفا منهم في المغرب، وذهب جزء آخر إلى موريتانيا، وعلى كل حال فليس من المعقول اعطاء تقرير المصير لعشرة آلاف شخص.

وعن ملاحظة حول كون مواطني قطر لا يتعدون خمسة وعشرين ألفا، وان مواطني البحرين لا يفوقون ذلك الا بقليل، اجاب جلالة الملك انهم كانوا دائما يكونون وحدة، وانه عندما انشئت دولتا البحرين وقطر فان القبائل المنتمية لهما قد تجمعت، ولاحظ جلالة الملك ان عدد الأجانب في كل من قطر والبحرين يفوق عدد السكان الأصليين، وان مشكلة الكويت ومشكلة الامارات تتجلى في كون المواطنين لا يكونون اكثر من النصف او الثلث بالنسبة للأجانب، وهذه بالضبط هي الحالة التي يخشى فيها زوال الاستقرار، اما تونس التي تم الحديث عنها قبل ذلك فان ذلك لا ينطبق عليها.

ثم لاحظ احد اعضاء الفريق المستجوب لجلالة الملك، انه عندما زار مؤخرا تيندوف ونواكشوط وجد تشابها كليا بين الموريتانيين و الصحراويين، فعبر جلالة الملك عن ارتياحه لهذه الملاحظة، وذكر انه كان دائما ولا يزال يؤكد ان عناصر البوليساريو من الموريتانيين، كما ذكر ان موريتانيا واسبانيا والجزائر هي التي صنعت البوليساريو سنة 1972 وسنة 1973.

واشار إلى ان البوليساريو اصبح يكون خطرا على موريتانيا نفسها باعتبار ان افراده منها، وانهم اصبحوا يكونون عقيدة اكثر ثورية وغيرها من الشعارات وتساءل جلالة الملك ماذا سيحدث لو ان جزءا من سكان موريتانيا أخذ الحكم وطلب كما هي الحالة في افغانستان من قوات اجنبية ان تساعده، وهنا سئل جلالة الملك ماذا سيفعل المغرب في هذه الحالة، فأجاب جلالته ان المغرب سيدعم حدوده من جهة الداخلة، وعلى اي حال فان ذلك لا يعني المغرب وحده، لان المشكلة ستكون مشكلة افريقيا وأوربا.

وعن سؤال حول التطورات التي يشهدها العالم الاسلامي في ايران وفي افغانستان، وعن موقف جلالة الملك بوصفه زعيما روحيا من هذه الأحداث أجاب جلالته انه بالنسبة لقضية افغانستان فقد اطلع القادة السوفياتيين إما في مقابلة رأسا لرأس، وإما علنا بواسطة وفود مغربية، اننا لا نقبل ان يتم احتلال بلد مسلم بقوة السلاح كيفما كانت الحجج الحالية والمستقبلية، وكيفما كانت الأسباب الستراتيجية والاقتصادية وغيرها.

كما اوضح جلالة الملك انه لو وقع حوار بين الشاه وبين رجال الدين منذ سنتين أو ثلاث لمراجعة دستور



1906 وتعديله، لما وصلت المشكلة إلى ما وصلت إليه، ولاحظ جلالة الملك ايضا ان الشيء الذي ينبغي ان لا يغيب عن الأذهان، هو ان ايران شيعية، ولا تتميز بروح التسامح التي تطبع اهل السنة.

وسئل جلالة الملك هل سيشارك المغرب في الألعاب الأولمبية فأجاب : ليس لنا ممثلون في هذه الألعاب.

وعاد الفريق الصحافي بجلالة الملك إلى الحديث عن افريقيا وذكر بوجود القذافي فيها وبالتدخل الفرنسي في افريقيا الوسطى وردود فعل عدد من القادة الأفارقة في الموضوع واتهامهم لفرنسا بالاستعمار الجديد.

فأجاب جلالة الملك انه في هذه الحالة فان نفس الاتهام يوجه للمغرب الذي ذهب مرتين إلى شابا، ولكن من الضروري التفريق بين نوعية المشاكل.

وأوضح جلالة الملك ان المغرب لا يهب الا لمساندة السلطات الشرعية ودليل ذلك نزاعه مع بنين، ومع ذلك يقول جلالة الملك، فلو حدث ان استنجد بنا الرئيس كيريكو رسميا بعد تعرض بلاده لمكروه فاننا سنلبي الدعوة، لأننا لا نريد ان نكون بينيين أكثر من سكان البنين، ان الشيء الذي لا أحبه هو عمليات الاختطاف، ومع الأسف فان افريقيا اصبحت ميدانا لاختطافات سياسية متكررة.

وسئل جلالة الملك عن المختطف وهل هو الاتحاد السوفياتي، فأجاب إن المختطف هو الأسلوب الذي كونت به الأطر الافريقية كماً وكيفاً، فعندما غادرت فرنسا وبريطانيا افريقيا تركتا فراغاً استفاد منه المختطف.

وأضاف جلالة الملك انه قد يكون للاتحاد السوفياتي دور، كما ان كوبا هي الأخرى تريد ان تظهر في افريقيا في مظهر الرجل البالغ الرشد، لا كالابن البكر للاتحاد السوفياتي كما كانت من قبل.

وسئل جلالة الملك كيف يمكن تجنب ذلك، فأشار إلى بائعي الأسلحة مؤكدا انه ليس هناك أقوى منهم ولا أكثر ثروة.

كما سئل جلالته هل في امكان افريقيا ان تنظم نفسها لتتجنب الأخطار، فأجاب ان في استطاعتنا ذلك اذا قبلت ان تنهج الأسلوب الديمقراطي القادر وحده على علاجها من آفة القبلية.

وسئل جلالة الملك عن رأيه في ارتفاع الأسعار المستمر وصعوبات التموين وعن رأيه في المشكلة، وأجاب جلالته، ان الأثمان شيء وندرة المواد شيء آخر، وأشار إلى ان لا وجود لندرة المواد كما تشهد بذلك اكوام الخضر والفواكه واللحوم في الأسواق، كما اشار الى انتاج الطماطم، مثلا يستوجب تحريك الآلة، تحريك هذه الآلة يحتاج الى وقود، وان ثمن هذا الوقود يرتفع باستمرار، اذن فان المشكلة هي مشكلة وقود، وان حماقة ارتفاع الأسعار قد عمت العالم أجمع.

كما سئل جلالة الملك عن الفوارق الاجتماعية في المغرب وعن السياسة المتبعة للقضاء عليها، وقد أجاب جلالته بأن المشكلة عميقة ويجب تسويتها بكيفية شرعية ونهائية لا بكيفية ديماغوجية.

إما أن نقول لشخص ما سنأخذ نصف ما تملك، فان هذا لن يغني الآخرين، ان لنا القطاع العام والقطاع الشبه العمومي والقطاع الخاص، ان القطاع العمومي هو قطاع الموظفين ولا يمس، بل ان من المرجو ان نستطيع الزيادة في أجورهم، اضيف الى ذلك مشكلة القطاع الشبه العمومي، انه المكاتب والمؤسسات العمومية وفروعها، واننا الآن بصدد تسويتها قانونيا.



وقال جلالة الملك ان ذلك سيتم قبل نهاية هذه السنة.

ولاحظ أحد الصحفيين ان جلالة الملك يفتخر دائما بكون المغرب هو البلد الديمقراطي الوحيد في المنطقة، وسأل جلالة الملك لماذا لا يحرر بعض المعتقلين السياسيين وأعطى كمثال، الشاعر عبد اللطيف اللعبي المعتقل منذ سنة 1972 والسرفاتي.

وأجاب جلالة الملك ان السرفاتي يبقى رهن الاعتقال، لأنه لو تم تحريره فانه سيتعرض لغضب المواطنين الذين سيعدمونه دون محاكمة، لأنه كان ضمن الذين قالوا ان الصحراء غير مغربية، وحاول الصحافي ان يقاطع جلالة الملك مشيرا إلى ان المعني بالأمر مريض، ولكن جلالة الملك بادر بالقول : انه مغربي وان المشكلة داخلية ولا داعي للحديث عنه فقط لأنه يهودي، اننا في المغرب لا نعاني من عقدة اليهود، اليهودي المغربي كالمسلمين.

وفي الأخير شكر الفريق الصحفي جلالة الملك على الصراحة التي أجاب بها عن الأسئلة الموجهة إليه.

الجمعة 19 ربيع الثاني 1400 — 7 مارس 1980